



يعتبر النظام السوري أسوأ الأنظمة العربية على الإطلاق، فمن حيث القتل فقد قتل على يد الأخرين في الإجرام حافظ ورفعت الأسد 30 ألف رجل و طفل و امرأة في مدينة حماة عام 1982م، كما نفذ المجرمان مجزرة في سجن تدمر عام 1980م. وأضف لجرائم هذا النظام حروب حافظ الأسد في لبنان والمخيימות الفلسطينية.

و قبل ثلاث سنوات حدثت مجزرة سجن صنديانا شاهد بعضها في هذا الفلم فيديو مجزرة سجن صنديانا بسوريا و ماهر الأسد يصور القتلى، ومجزرة صنديانا ارتكبها الأخوان الوريثان للإجرام، بشار و ماهر؛ {ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً}. ثم ما نشاهده حالياً من جرائم نظام بشار وأخيه و مجازرها ضد الثورة الشعبية، والتي من صورها البشعة قطع الأقدام بجرائم و طئها لصورة الصنم بشار تبعاً لسياسة سلفه فرعون؛ {لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبلكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقي}، قطع أقدام شاب داس على صورة بشار، وأصبح القتل في الشوارع بكل سهولة، {وقال الملا من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وينذرك وآلتك قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نسائهم وإنما فوقيم قاهرون}.

كما يقوم النظام بقتل الجنود والضباط الذين يمتنعون عن قتل المتظاهرين ثم يقدمهم على أنهم ضحايا قتلهم عصابات الثوار المسلحة.

و كان انطلاق هذه الثورة بسبب سجن و تعذيب و قلع أظافر 15 طفلاً من مدينة درعا كتبوا على جدار: يا دكتور جاك الدور، الشعب يريد إسقاط النظام.

أما قمع حرية التعبير في سوريا، فلا نظير له، لاسيما مع طول المدة التي تزيد عن 40 سنة من الظلم الكبار. واقرأ إن شئت تفاصيل الوضع الحياتي البائس في تقرير: (صور صريحة.. من سورية الجريحة).

و من جرائم هذا النظام: عنصريته الطائفية، و تسليمه لأرض الجولان للعدو بلا قتال، وإعلانه لسقوط الجولان قبل انسحاب الجنود السوريون منها بساعات، وحراسته لحدود العدو حراسة لا مثل لها، حتى جاهر اليهود بالدعاء له بالبقاء، أليس هو قائد الممانعة والمقاومة زعموا؟ لكنه تمنع الراغبات.

ولذا، فالنظام السوري مهياً للسقوط بشكل سريع و مفاجئ، كسقوط النظام التونسي ليطهر الله سوريا من رجسها؛ {إنما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا.

وعوامل السقوط عديدة، يأتي على رأسها: ضخامة حالة الاحتقان الشعبي منذ عقود، وضعف خبرة قادة النظام السياسية، مع ضعف بشار وحمق أخيه ماهر وإجرامه وولعه في الدماء، وما بين بشار وماهر من خلافات.

ولا يغرنك خطاب بشار الأول المتعالي، المكتوب على طريقة { فأرسل فرعون في المدائن حاشرين * إن هؤلاء لشرنمة قليلون * وإنهم لنا لغائظون * وإننا لجميع حازرون }.

ولا خطابه الثاني المتنازل، وترقب خطابه الثالث المستسلم كسابقيه؛ بن علي وحسني.

لقد كسر الشعب السوري أضخم حواجز الخوف النفسي في بلاد العرب، واستمرارهم في الثورة منذ خمسة أسابيع - رغم مقتل المئات - ببشر عدم التراجع عن الثورة، وعجز النظام عن إيقاف كررة ثلث الثورة المتدرجـة المتعاظمة، والثوار يكسبون كل يوم أنصاراً جدأً فارتـعوا من المئات إلى عشرات الآلاف في المدينة الواحدة، والآن يشارك في المظاهرات 20 مدينة، والنظام يفقد كل يوم أعواـناً آخرين، وهو يتـأرجـح ما بين القمع وتقديم التنازلات المتـوالـيات؛ فـفي جـمـعة لا يـقـتـلـ أحدـاً، وـفيـ الـتـيـ تـلـيـهـ يـقـتـلـ ثـمـانـينـ شـخـصـاًـ، وـمـنـ تـنـازـلـاتـ النـظـامـ رـفـعـ الطـوارـئـ وـإـطـلـاقـ سـجـنـاءـ وـتـجـنـيسـ أـكـرـادـ؛ لـكـنـ الـمـطـالـبـ يـرـتفـعـ سـقـفـهاـ، فـمـنـ مـطـلـبـ الـحـرـيـةـ إـلـىـ مـطـلـبـ إـسـقـاطـ النـظـامـ، وـكـذـاـ وـسـائـلـ الـثـورـةـ تـتـطـوـرـ، حـتـىـ وـصـلـتـ لـتـشـكـيلـ لـجـنـةـ مـوـحـدةـ لـكـلـ الـمـدـنـ، وـبـدـءـ مـحـاـوـلـاتـ الـاعـتـصـامـ لـتـشـكـيلـ مـيدـانـ لـلـتـحـرـيرـ يـكـونـ قـاـعـدـةـ لـلـثـورـةـ، وـقـدـ اـسـتـفـادـواـ مـنـ تـجـربـةـ مـنـ سـبـقـهـمـ فـيـ تـونـسـ وـمـصـرـ.

لقد فشـلتـ مـحـاـوـلـاتـ النـظـامـ فـيـ إـجـاهـضـ الثـورـةـ، وـالـتـيـ كـانـ مـنـ آـخـرـهـاـ مـحـاـوـلـةـ تـحـوـيـلـهـاـ إـلـىـ حـرـكـةـ سـلـفـيـةـ مـسـلـحـةـ رـغـمـ فـشـلـ تـمـيـلـيـةـ أـسـلـاحـ جـامـعـ عمرـ.

إن مـحـاـوـلـاتـ النـظـامـ فـيـ نـسـبـةـ الـقـتـلـ لـمـجـمـوعـاتـ مـسـلـحـةـ، وـقـيـامـ رـمـوزـ النـظـامـ بـتـحـوـيـلـ أـمـوـالـهـ لـلـخـارـجـ، وـتـعـيمـ الـمـخـابـراتـ عـلـىـ الـأـمـنـ بـعـدـ زـيـادـةـ الـقـتـلـ عـنـ عـشـرـينـ شـخـصـاًـ فـيـ الـمـظـاهـرـةـ الـواـحـدـةـ، وـقـلـةـ عـدـدـ الـقـتـلـ فـيـ الـمـظـاهـرـاتـ رـغـمـ دـمـوـيـةـ النـظـامـ وـإـجـارـامـهـ فـيـ حـمـاـةـ وـالـسـجـونـ، كـلـ ذـلـكـ يـدـلـ عـلـىـ مـدـىـ رـعـبـ النـظـامـ وـخـوـفـهـ مـنـ مـصـيرـ سـابـقـيهـ فـيـ تـونـسـ وـمـصـرـ، وـمـاـ تـلـاـهـاـ مـنـ الـمـحـاـسـبـةـ وـالـسـجـنـ لـرـئـيـسـ وـرـمـوزـ أـكـبـرـ بـلـدـ عـرـبـيـ (ـمـصـرـ)، وـالـتـدـخـلـ الـغـرـبـيـ الـمـسـانـدـ لـشـعـوبـ طـالـمـاـ آـزـرـ الـغـرـبـ طـوـاغـيـتـهـ ثـمـ تـخـلـىـ عـنـهـمـ حـيـنـ بـدـاـ زـوـالـهـ، لـيـرـكـبـ فـيـ مـرـكـبـ الـمـصـلـحـةـ الـجـدـيدـ، غـيـرـ عـابـيـ بـخـدـمـاتـ عـمـلـائـهـ. وـأـجـزـمـ أـنـ زـمـرـ الـنـظـامـ قدـ أـعـدـواـ طـائـرـاتـ الـهـرـوبـ، كـمـ فـعـلـ خـامـنـئـيـ وـنـجـادـ خـوـفـاًـ مـنـ الـاـنـتـفـاضـةـ الـخـضـرـاءـ فـيـ 2008ـ، وـلـاحـظـ تـوـقـفـ مـظـاهـرـاتـ التـأـيـيدـ لـبـشـارـ، وـكـأـنـهـ فـيـ خـشـيـةـ مـنـ انـقـلـابـهـ عـلـيـهـ، وـإـنـمـاـ النـصـرـ صـبـرـ سـاعـةـ، وـمـنـ قـبـلـ مـاـ كـانـ الـمـصـرـيـونـ يـظـنـونـ بـإـمـكـانـيـةـ إـزـالـةـ نـظـامـ مـبـارـكـ، وـإـنـمـاـ كـانـ غـاـيـةـ مـرـادـهـمـ مـنـ التـورـيـثـ، لـكـنـ مـاـ حـدـثـ كـشـفـ أـنـ قـدـرـتـهـمـ تـفـوقـ طـمـوـحـهـمـ بـكـثـيرـ، وـالـسـوـرـيـونـ كـذـلـكـ.

ولـذـاـ فـلـيـعـدـ السـوـرـيـونـ مـنـ الـآنـ قـوـائـمـ الـمـجـرـمـينـ مـنـ رـمـوزـ النـظـامـ، لـلـقـصـاصـ مـنـهـمـ، وـلـرـدـعـ غـيرـهـمـ عـنـ نـصـرـهـمـ، وـلـدـعـوـهـمـ لـلـتـوـبـةـ وـالـلـتـحـاقـ بـالـثـورـةـ قـبـلـ سـاعـةـ الـقـصـاصـ.

ولـقـدـ كـانـ مـنـ النـجـاحـ الـكـبـيرـ، مـحـافـظـةـ الـثـوارـ عـلـىـ سـلـمـيـةـ الـثـورـةـ، لـتـفـوـيـتـ الـفـرـصـةـ عـلـىـ الـعـدـوـ أـنـ يـسـتـغـلـ ذـلـكـ فـيـ ضـرـبـهـمـ عـسـكـرـيـاًـ.

إن نـجـاحـ الـثـورـةـ سـيـقـصـمـ ظـهـرـ الـمـشـرـوـعـ الصـفـوـيـ، وـيـقـطـعـ الـمـدـدـ عـنـ أـزـلـامـهـ فـيـ لـبـانـانـ، وـيـهـيـءـ لـاستـعـادـةـ الـعـرـاقـ؛ {ـوـالـلـهـ غـالـبـ عـلـىـ أـمـرـهـ وـلـكـنـ أـكـثـرـ النـاسـ لـاـ يـعـلـمـونـ}.

وـالـسـؤـالـ: كـيـفـ سـيـكـونـ سـيـنـارـيـوـ سـقـوـطـ هـذـاـ النـظـامـ؟

هـلـ سـيـكـونـ بـصـرـاعـ بـيـنـ الـأـخـوـيـنـ بـشـارـ وـمـاـهـرـ عـلـىـ طـرـيـقـ إـدـارـةـ الـمـعـرـكـةـ مـعـ الـثـورـةـ؟
أـمـ بـاـنـحـيـازـ الـجـيـشـ لـلـشـعـبـ؟
أـمـ بـتـحـرـكـ صـفـارـ الـضـبـاطـ الـسـنـةـ لـلـقـيـامـ بـانـقـلـابـ؟

أم بانقلاب طائفة الرئيس عليه أو أحد رموزها المتمكنين في قيادة الجيش؟

أم بتدخل دولي كما في ليبيا؟

أم بثورة شعبية عارمة شاملة في يوم جمعة تاريخي؟

ذلك في علم الغيب والله أعلم به، ولكن الظن أن الله سيأتيهم من حيث لم يحتسبوا، كما هي سنته في الظالمين عبر التاريخ.

وهل احتسب أحد أن شرارة ثورة سوريا سيوقدها أطفال بكتابه جملة على جدار؟

المصدر: موقع المختصر

المصادر: